ترجمة النص الأدبي من خلال ثقافة المترجم في مسرحية تاجر البندقية لويليام شكسبير

The translation of literary text through the translator's culture in the play of the merchant of Venice of William Shakespeare

الطالبة: عبدالباقي زهرة

المشرف :د. فريدالداودي

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب-الشلف

قسم اللغة الإنجليزية-جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان(الجزائر)

البريد الالكتروني: abdelbaki.zahra@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/19 تاريخ القبول:2020/01/07 تاريخ النشر: 2020/03/27

الملخص:

تُعد الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمات، نظراً لما تتمتع به من خصوصيات تختلف عن الترجمات في مجالات أخرى. فهي ترجمة تتطلب مزيداً من الدقة في إيصال المعنى، لأنها تهتم بالحرف والمعنى على حد سواء. كما أنها تتضمن مسألة المصطلحات الأدبية الدقيقة التي ليس بالإمكان استبدالها، تبعاً للخصوصيات الدلالية والاصطلاحية في اللغة الهدف. وعندما يقوم المترجم بترجمة المصطلحات الأدبية يجب عليه أن يستعمل استراتيجيات مختلفة تعتمد على الأنظمة اللغوية ذات العلاقة، وأن يلم بالمصطلحات الأدبية. وهذا ما حاولنا تقصيه عند قيامنا بتحليل ترجمة مصطلحات مسرحية تاجر البندقية، مع التركيز على الدراسة النقدية، وذلك عن طريق اقتراح المكافئ المؤدي للمعنى.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية/المصطلحات الأدبية/الخصوصيات الدلالية و الاصطلاحية / الأنظمة اللغوية / الدراسة النقدية/مسرحية تاجر البندقية.

ABSTRACT:

The translation of literary text through the translator's culture in the play of The merchant of Venice – of William Shakespeare.

Literature is a major field which was used to refer to all written accounts, more restrictively literature is writing considered to be an art form. In this context, we can say that the literary translation plays an important role when making the transfer of information from a language to another, even from one culture to another because our approach to the source information allows us to provide the best quality of the rendered literary text. Literary translation requires a lot of skill. We should not forget that the translation of a book or a poem, and especially a play, perhaps, will be read by thousands of readers. This means that the text needs to be adequate and moreover - we need to focus on the fact that the translated document should create the same image as the original. Translation of literature is fundamentally different from other categories. This is because the main principle of literary translation is the dominance of poetic communicative function. The research examines William Shakespear's The merchant of Venice from a historical perspective and attempts to evaluate the existence of the anti-semitism in the play, even to shed light on Shylock, the jewish moneylender by giving a general idea about the play and the definition of each concept with its illustration, and to talk about the most important pillars of literature which are : drama, poetry and prose, because the diversity of English literature and its canonical works prove that it responded to the need of the English- speaking people.

The keywords : Literature- play – literary translation-communicative function-anti-semitism- William Shakespear-Shylock.

تُعد الترجمة الأدبية ترجمة تخصصية لأنها تحتوي على مجموعة المصطلحات الأدبية المستعملة في مجال التخصص. وتختلف مفردات الترجمة الأدبية عن مفردات اللغة بشكل عام من حيث هي مصطلحات تدل على مفاهيم أدبية يحدد معانيها بدقة النظام الأدبي، وليست مجرد كلمات تنتمي إلى القاموس العام

للغة ويحدد معانيها الاستعمال اللغوي العام. وهذا التعريف ينطبق، بشكل عام، على الفرق بين المصطلحات من جهة، وبين مفردات اللغة العامة من جهة أخرى، مهما كان مجال تلك المصطلحات العلمي.

فالترجمة الأدبية ظاهرة مهمة من الظواهر المميزة للحركة الثقافية و الإسهام في تنميتها. مما يعني أنها تتجاوز أفقها الفني الجمالي و الفكري الدلالي نحو الآفاق الثقافية الكبرى، لتغدو عنصرا مساهما في التنمية الفكرية، و أداة مغذية لتطور الفن و الإبداع و النقد.

وتساهم "الترجمة الأدبية" إذًا في نقض تصور"استحالة الترجمة" واضمحلال مبدأ العزلة الثقافية؛ لأن المترجم يتجاوز نقل اللغة إلى نقل الثقافة، حيث إن "ترجمة نص ما معناه الانتقال به من كون ثقافي إلى كون آخر، وليس فقط من لغة إلى أخرى فتكرس"الترجمة الأدبية"، بذلك، البعد الحواري بين الثقافات، وتصبح فعلا معرفيا يتجاوز الانشغال الضيق باللغة. لهذا فترجمة النص الأدبي عملية تساهم في مد الجسور بين الثقافات، لتغدو الترجمة رفيقة للتواصل الأدبي، ، كما أنها نشاط معرفي لا يخلو من الصعوبات، **فما هي الإرهاصات الجوهرية التي تواجه مترجم النصوص الأدبية؟و إلى أي مدى من الفعالية و الجودة يمكن أن تصل الترجمة الأدبية؟ وعلى أي أساس تمت ترجمة مسرحية "تاجر البندقية" لـ ويليام شكسبير؟**

سنتعرض في هذا البحث إلى رأي علماء اللغة والمصطلحيين، ومواقفهم تجاه لغات التخصص ومكانتها مقارنة باللغة العامة، وسنخص بالدراسة لغة الأدب التي تنفرد بمصطلحاتها الأدبية التي قد تحتمل عدة معان، وذاك ليس بحسب الجملة بل بحسب الموضوع الذي يعالج المادة العلمية، على عكس المصطلحات العلمية أو المتخصصة التي تؤدي مفاهيم محددة بدقة ولا تحتمل أي معنى أو مدلول آخر.

I-اللغة المتخصصة/لغة التخصص:

إنّ اللغة المتخصصة أو لغة التخصّص، أو ما يطلق عليها "لغة الأغراض الخاصّة"، هي كما عرّفها كلّ من **هيربرت *بيشت*/Herbert Bicht وجينفر دراسكاو/Jenifer Draskaw** قائلين إنّها :"ضرب مقنّن ومنمّط من ضروب اللغة يستعمل لأغراض خاصّة وفي سياق حقيقي، أي يوظّف لإيصال معلومات ذات طابع تخصّصي على أي من المستويات: على أكثرها تعقيدا، أي الخبراء العارفين، أو على المستوى الأقل تعقيدًا، بهدف نشر المعرفة بين المهتمين بالحقل، وتلقينهم أصوله وذلك بأكثر السبل إيجازًا ودّقة ووضوحاً".[1]

ومعنى ذلك أنّ لغة التخصّص هي المصطلحات المتداولة في حقل معيّن بين أهل العلم بهذا الحقل أو المهتّمين به. وهي تختلف عن لغة الأغراض العامّة أو اللغة العامّة التي ينهل منها الجميع. ويكمن الهدف من تدريس اللغة المتخصّصة في أنّ المترجم محكوم عليه -في سوق العمل- بترجمة نصوص متخصّصة في أغلب الأحيان، ولا يكفي أن يعرف اللغة العامّة ليصبح مترجماً متخصّصاً، بل لا بدّ له أن يعرف" اللغة القانونية"، و"اللغة الاقتصادية"، و"اللغة الطبيّة" وسواها من اللغات في المجالات المتخصّصة، إذ نجد أن لكلّ منها موضوعها ومصطلحاتها ونظرياتها.

وقد وضحّت **ماريا تريزا كابري (Maria Térésa Cabré)** لغة الاختصاص أكثر حين قالت:

« Les langues de spécialité se distingueraient de la langue commune par leurs situations d'utilisation et par le type d'informations qu'elle véhiculent [2]

أي :"تنفرد اللغات المتخصّصة عن اللغة المشتركة(العامّة) بالسياقات الموظفة فيها وبنوع المعلومات التيّ تنقلها." - ترجمتنا-

أمّا **بيار لورا** (**Pierre Lerat**)، فقد عرّف اللغة المتخصّصة كالآتي :

« La notion de langue spécialisée est plus pragmatique ; c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées ».[3]

بمعنى" تُعد اللغة المتخصّصة لغة براغماتية، وإن كانت لغة طبيعية، وهي بمثابة أداة ناقلة لمعارف متخصّصة." - ترجمتنا –

ويظهر لنا المعنى واضحاً من هذا التعريف، فإن اللغة المتخصّصة هي استعمال خاص للغة الطبيعة، أو بالأحرى هي لغة طبيعية تعبر عن معارف متخصّصة في مجالات متنوعة كالعلوم الطبيعية أو الجيولوجية أو الفيزيائية أو القانونية. ولكلّ من هذه العلوم الآنفة الذكر لغة تميزها من غيرها من سائر العلوم، وهذه اللغة ما هي إلاّ مزيج من الألفاظ، منها تلك التي انتقلت من اللغة العامّة، بحيث كان لها معنى عاماً وواضحاً يفهمه عامّة الناس، إلى اللغة المتخصصة للدلالة على أشياء دقيقة ومتخصصة لا تحتمل التأويل ولا يفهمها إلاّ أصحاب التخصّص، بالإضافة إلى مصطلحات جديدة يطلقها الباحثون على ظواهر أو مفاهيم، ثمّ تدخل حيز اللغة المتخصصة لذلك المجال.[4]

ويضيف **كلود جيمار**(Claude Gémar) في هذا السياق قائلا:

« La langue spécialisée est l'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement des connaissances spécialisées ».[5]

أي إن: "اللغة المتخصصة تستعمل كلغة طبيعية لعرض المعارف المتخصصة من الجانب التقني." - ترجمتنا -

ويعرّف **محمد الديداوي**[6] اللغة المتخصصة قائلاً :

" ... لغة العلوم ، التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية ، الدعامة الرئيسية لها بالمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها. "

فالمادة الأساسية التي تتكون منها اللغة المتخصصة هي المصطلحات، لأنها في الغالب كلمات عادية مستمدة من اللغة الطبيعية، وعندما تستعمل في مجالات علمية خاصة تكتسب معاني ودلالات دقيقة. ومن أهم خصائص اللغة المتخصصة ما يأتي:

- الميل إلى الدقة.
- استعمال الاختزال.
- الوضوح الذي يجلي الحقائق ويساعد على الفهم.

- استعمال البساطة والبعد عن التعقيد.

فاللغة المتخصصة تشمل مختلف التخصصات، فهي توظف لغة خاصة مثل: لغة الإدارة، ولغة الإعلام، ولغة الاقتصاد،و لغة القانون،إلخ. وتتسم لغات التخصص بصفة عامة بمصطلحاتها المحددة وبتراكيبها الواضحة والبسيطة، ومن هذا المنظور فهي -على حسب رأي مدرسة براغ في علم اللغة[7]-أسلوب خاص من أساليب اللغة، وهو الأسلوب الوظيفي، والمقصود هنا بالأسلوب ذلك الأساس الذي يقوم عليه النص من حيث اختيار الوسائل اللغوية ومواءمتها واستخدامها. وبعبارة أخرى: فالأساليب هي تنظيم صور تحقق النظام اللغوي، وثمة تمييز بين الأسلوب الذي يغلب عليه الطابع الاتصالي المتمثل في اللغة اليومية المنطوقة، والأسلوب الجمالي في الفن الأدبي، والأسلوب المهني العلمي في التعامل العام في مجالات العمل. أمّا الأسلوب العلمي، فنجده في التعبير العلمي المتخصص.

والشكل التالي يوّضح التباين بين اللغة العامة واللغة المتخصصة بالتدقيق:

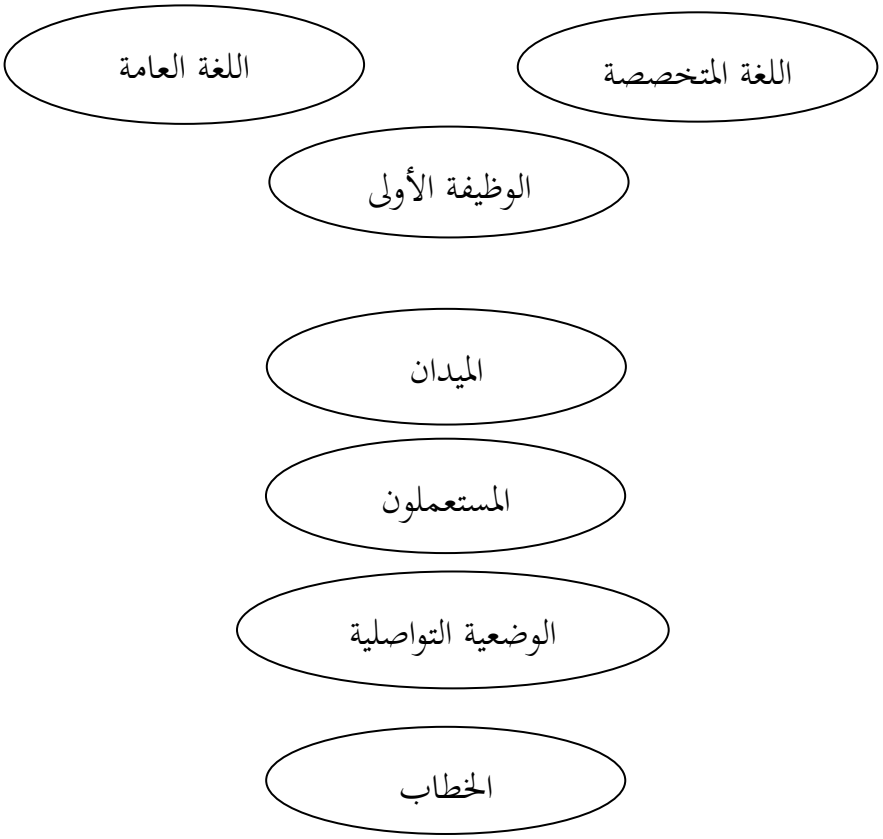

مرجعية Référentielle	إيحائية،شعورية،واقعية Connotive,émotive, factuelle,etc.
خاص	عام

Spécifique	Générique
متخصصون Spécialisés	عامون Généraux
أكثر تقعيداً +Formalisée +	أقل تقعيداً - Formalisée
عملي و علمي Professionnel et scientifique	عام Général

الشكل 1: العوامل التداولية التي تسمح بالتمييز بين اللغة العامّة و لغات التخصص.[8]

ولما كان الموضوع الذّي نحن بصدد دراسته يدور حول النّصوص الأدبية، فقد وجب علينا أوّلاً أن نتساءل عن ماهية النص المتخصص بوصف النّص الأدبي نصاً مختصاً، وتعلق بحثنا بميدان الاختصاص الأدبي.

1/النص المتخصص:

سنقوم بتقديم تعريف موجز لمصطلح "**النّص**".فالنّص الذّي نقرأ، هو إنتاج إنسان، فإذا كان كذلك، فإنّ **ميشال آلار(MICHEL Alar)** يعرّفه في هذا السياق قائلا:"العلاقة القائمة بين الباحث والنّص الذّي يدرسه لا يمكن أن تكون إلاّ حالة خاصّة من علاقة الإنسان بالإنسان".[9] فهو يرى، إذاً، أنّ قوام هذا الموقف أن يبحث المرء عن النّاس والعالم الإنساني عبر النصوص.

ويعرّفه **يحيى بوتردين** قائلا:"النّص هو شكل من أشكال استعمال اللّغة لضمان التّواصل بين شخصين أو أكثر"[10]. ويرى أنّ النص المتخصص ذو بعدين، فهو يعتبره نصاً يستعمل اللغة العامّة ولكن بأسلوب خاص، يختلف استعماله من تخصص لآخر، بحيث يقوم بنقل معارف خاصّة في مجال اختصاص معين.

أمّا **الدّيداوي**، فيأخذ بتعريف **دوبوغراند** قائلاً: إنّ النص:"...حدث تبليغي يطبعه نظام من العلاقات بين المفردات والمعاني، وبين المتخاطبين، فالنص هو حدث تبليغي، الغرض منه هو الإبلاغ والإعلام"[11]. ومعنى ذلك أن النص يحمل في طياته أهدافاً وغايات محددة، وسمته الرئيسية تكمن في الغرض الإخباري التواصلي، الذي يتم عن طريق العلاقة العضوية التي تنتج عن اتحاد الشكل مع المعنى لإتمام الحدث.

ويشير **رولان بارت**" R.Barthe" إلى النص فيعرفه كالآتي:" النص هو جسم مدرك

بالحاسة البصرية، وهو يرتبط بالكتابة أي برسم الحروف. ولو أنّه يبقى تخطيطاً إلاّ أنّه إيحاء بالكلام وتشابك النسيج[12]".

إذاً، فالكتابة هي السّمة الأساسية للنص عنده، فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب وصيانة له، وذلك باكتسابه صفة الاستمرارية، فالنص يقف في وجه الزمن والنسيان.

2/النص الأدبي:

لعلّ خير دليل على تعبير اللغة عن الثقافة هو النص الذي يعد التجسيد الفعلي للغة و تحديدا النص الأدبي حيث نجد المقومات الثقافية للغة ما واردة بكثرة نظرا لارتباط الأدب بالثقافة و انعكاسها على مجمل نصوصه كالروايات و القصائد الشعرية و غيرها.

فالنص الأدبي ذلك النص المفعم بالتعابير المجازية و البلاغية و الخيال هو أفضل تجسيد للثقافة، لذا اهتم العديد من النقاد و اللسانيين بظاهرة اللغة و الثقافة و كذا كيفية ترجمتها ضمن النصوص الأدبية.

ولا خلاف بين الدارسين المعاصرين على أن النص الأدبي متميز تميز الأدبي عن اللا أدبي، وهذا ما يوضحه قاسم المومني قائلاً:

"النص الأدبي، فيما أسلفت أشبه ما يكون بنقطة الارتكاز التي تنتصب من فوقها العملية الأدبية، و كذا فإن قراءة النص هي التي تمنحه وجوده أو تأخذه منه"[13].

فهذا يعني أنه إذا كانت النصوص العلمية تتطلب الدقة في اختيار المصطلح، و الإلمام التام بالموضوع العلمي محط الترجمة، فإن النص الأدبي يتطلب سعة الخيال و دقة التعبير وحسن التحكم في اللغة، و مدى الإلمام بجمالية اسلوبها و بجناسها و كذا اشتقاقها واختلاف تراكيبها و قواعدها.

خصائص النص الأدبي:

لقد تفطنت مجموعة من فحول الأدباء و النقاد و المترجمين، و ذلك منذ القدم، إلى أنّه هنالك مشكلات متعددة تعترض سبيل المترجم لدى قيامه بعملية الترجمة، و بالخصوص ترجمة النص الأدبي، و التي غالباً ما تكون ترجمة متميزة بأسلوبها و قواعدها و تقنياتها، إذ يعود ذلك إلى تميز النص الأدبي عن غيره من النصوص لإنفراده بالإبداعية و الجمالية، فعلى سبيل المثال نذكر **الجرجاني** و **الجاحظ** اللذان تطرقا إلى إشكالية ترجمة النص الأدبي، و كذا المشاكل التي تواجه المترجم الذي يخوض في غمار هذا اللون من ألوان الترجمة، بحيث تحدث **الجرجاني** عن ترجمة الاستعارة، وتحدث **الجاحظ** بدوره عن نقل الشعر.

و نجد أنّ بعض النصوص الأدبية تتميز بوفرة العناصر البلاغية، ويُعد النص الأدبي نصاً تخصصياً لكونه يحتوي على مجموعة المصطلحات الأدبية المستعملة في مجال التخصص. و تختلف مفردات النص الأدبي عن مفردات اللغة بشكل عام من حيث هي مصطلحات تدل على مفاهيم أدبية يحدد معانيها بدقة النظام الأدبي.

مترجم النص الأدبي:

ممّا لا ريب فيه أنّ مهمة المترجم ليست هينة، و على وجه الخصوص المترجم الأدبي لأنّ الترجمة الأدبية لا تكاد تخلو من الجماليات، فهي إبداع وفن راق لا يتقمصه إلاّ من تَسلَح وتَشبَع بالرصيد اللغوي الوافر في مجالها، و كذا كل من يتمتع بالموهبة و الخبرة و الكفاءة، لتأدية المهمة الترجمية بكل إتقان .

و ترتكز مسؤولية المترجم أساساً في هذا النوع من أنواع الترجمة على الإلمام بالمصطلحات الأدبية وعلى الدراية الشاملة بالموضوع محل الترجمة بما في ذلك التطلع على ثقافة الآخر والتمعن فيها و التعمق في معتقداتها و تقاليدها للتمكن من فك رمز و شفرة الرّسالة أو النص أو حتى الخطاب.

و بهذا يُوفق المترجم في الجمع بين المبنى و المعنى على حدّ سواء، لإحداث نفس الاستجابة من النص الأصل إلى النص الهدف و ترك الأثر نفسه لدى القارئ. فالترجمة ليست تماسًا بين لغتين فقط، بل هي أيضا تماس بين ثقافتين مختلفتين، و المترجم وسيط بينهما.

الهوامش:

1- هيربرت بيشت" و" جينفر دراسكاو"، **مقدمة في المصطلحية**، ترجمة الدكتور:محمد محمد حلمي هليل، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2000، ص15.

[2]- Maria Térésa Cabré, **la terminologie :théorie, méthode et application**, les presses de l'Université d'Ottawa 1998 , p 93.

[3]- Lerat Pierre, **Les langues spécialisées**, Paris, 1995, P4F, p17

[4]- Lerat Pierre, Les langues spécialisées, Paris, Presse De France,1995,p 20.

[5]- Gémar Jean Claude, « La traduction juridique et son enseignement : aspects théoriques et pratiques ». in Méta, vol 24, n° 1, 1979,p7.

[6] الديداوي محمّد، **الترجمة و التواصل** ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص 45.

[7] ينظر: إبراهيم مراد، **مسائل في المعجم**، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط1،1997، ص47.

[8] -Maria Térésa Cabré, Op.cit, p 193.

1-الأب ميشال آلار، **في المنهج العلمي و روح النقد** بيروت،دار الإنسان الجديد،1974 م، ص10.

[10]- يحيى بوتردين،**تعليميّة النّص القانوني الأصيل و المترجم**،ترجمة النّص القانوني،وهران،دار الغرب للنشر و التّوزيع، 2006، ص12 .

[11]- الديداوي محمّد،**الترجمة و التواصل**، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي،2002م،ص 13.

[12] رولان بارت، **لذة النص**، ت: منذر عياشي،(د.ط)،(د.ت)، ص 10-11 .

[13]- قاسم المومني ،في قراءة النص، دار الفارس للنشر و التوزيع،عمان-الأردن،ط1 1999، ص 19